

افتتاح

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم، وبارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وآل إبراهيم، إنك حميد مجيد. اللهم إنا نستمد بك المنحة، كما نستدفع بك المحنة، ونسألك العصمة، كما نستوهب منك الرحمة.

ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ويسِّر لنا العمل كما علمتنا، وأوزعنا شكر ما آتيتنا، وأنهج لنا سبيلاً يهدي إليك، وافتح بيننا وبينك باباً نغد منه عليك. لك مقاليد السموات والأرض، وأنت على كل شيء قدير.^١

وبعد، فهذا كتاب كُلفت بكتابه عن علم من أعلام العرب والإسلام، وهو الإمام «ابن تيمية»، وقديماً أعجبت بفقهِه إعجاباً شديداً، ورأيتُه أحد الأئمة الذين شاء الله أن يجدد بهم الإسلام، وأن يعز بهم دينه وشريعته، وأن يحفظ به وبأمثاله أمة العروبة والإسلام. وقد جعلته على قسمين وخاتمة، وكل قسم ينتظم أبواباً ثلاثة. وعنيت في القسم الأول ببيان عصره من نواحيه المختلفة، وبالكلام على حياته الخصبة المباركة وجهاده، وبتجلية منهجه في البحث، مع ذكر تطبيقات له في العلوم المختلفة.

وفي القسم الثاني، عُنيت بالكلام على آرائه في الدين والحياة؛ في الفقه وأصوله، وفي تفسير ما اضطلع به من كتاب الله، وفي الاجتماع وسياسة الحكم وأصوله التي يقوم عليها.

^١ اقتباس من افتتاح الإمام أبي بكر بن العربي لكتابه «العواصم من القواصم».

ابن تيمية

وأخيراً، أشرت إلى مكانته ومنزلته العلمية، وإلى خصومه وأنصاره — وما أكثرهم! —
— فيه. كما أشرت إلى مقدار ما نفيد من دراسته ومنهجه في الحياة، وإلى أثره فيمن بعده.
ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهبنا لنا من أمرنا رشداً، ومنك نستمد العون والتوفيق
والسداد.

محمد يوسف موسى

روضة القاهرة في سنة ١٣٨١هـ/١٩٦٢م